الظواهر اللغوية في كتاب شرح الفصيح لابن هشام اللخمي(ت ٥٧٠هـ)

م.م. عمار صبار كريم
قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة الأنبار

ابن هشام
سيرته وآثاره

اسمه ولقبه وكنيته:

هو محمد بن احمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، النحوي اللغوي السبتي(١) الأندلسي (٢)، يكنى بأبي عبد الله(٣)، وقيل: أبي علي (٤).

* مولده ونشأته:

على ندرة ما وجدته عن حياته في كتب التراجم، فلم يشر أحدهم إلى شيء بسيط عن ولادته أو نشأته، سوى أنه سكن سبتة بالأندلس (٥)، وكان أديباً ونحوياً ولغوياً، مشاركاً في بعض العلوم، وقد أدب بالعربية، وكان قائماً عليها وعلى اللغات والآداب مع خط من النظم ضعيف (٦).

* وفاته:

أختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته، فقد ذكر السيوطي (ت٩١١ هـ) أنه كان حياً سنة ٥٥٧ (٧)، وذكر الصفدي (ت٧٦٤ هـ) أنه توفي رحمة الله تعالى عليه في حدود سنة ٥٧٠ هـ (٨)، ووافقه في ذلك صاحبا كتاب الأدب العربي، ومعجم المؤلفين (٩).

* شعره:

ذكر السيوطي هذه الأبيات الذي نقلها عن المطرب والذي عد معاني الخال عند اللغويين أثني عشرة معنى هي: الخال: اخو إلام، والخال: موضع، والخال: من الزمان الماضي، والخال: اللواء، والخال: الخيلاء، والخال: الشامة، والخالي: العزب، ويقال: المفرد، والخالي: قاطع الخلاء، والخال: الجبان، والخال: ضرب من البرود، والخال: السحاب، وسيف خالٍ أي قاطع(١٠).

وقد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوي الكبير أبو عبد الله محمد بن هشام اللخمي السبتي فقال:(١١)

أقول لخالي وهو يوماً بذي خـالِ يروح ويغدو في بُرودٍ من الخالِ
أما ظَفَرتْ كفّاك بالعُصُر الـخـالي بِرَبّة خالٍ لا يُزَنّ بها الخالي
تمُُر كمّر الخال يَرْتَجّ رِدْ فُهـا إلى منزلٍ بالخال خِلْو من الخالِ
أقامتْ لأهل الخالِ حالاً فكلّهم يؤمّ إليها من صحيح ومن خالِ

* مصنفاته:

١. المدخل إلى تقويم اللسان.
٢. تعليم البيان (١٢).

٣. الفصول والمجمل في شرح أبيات الجمل.
٤. النكت على الشرح أبيات سيبويه للأعلم.
٥. لحن العامة (١٣).
٦. شرح الفصيح (١٤).
٧. شرح مقصورة ابن دريد (١٥).
٨. الدر المنظوم، وهو كتاب في سيرة الرسول(صلى الله علية وسلم) في خمسين فصلاً(١٦).

وللاستفاضة عن حياة ابن هشام اللخمي يراجع كتاب شرح الفصيح لأبن هشام، الذي درسه وحققه الدكتور مهدي عبيد جاسم (١٧).

الظواهر اللغوية في كتاب شرح الفصيح

الترادف:

الترادف لغة: ترادف الشيء إذا اتبع بعضه بعضا، والترادف التتابع... وأيضا هو: ركوب أحد خلف الآخر، ويقال ردف الرجل وأردفه، أي ركب خلفه، أو هو الذي يركب خلف الراكب (١٨).

أما اصطلاحا: قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هو اختلاف اللفظتين والمعنى واحد (١٩). أو هو تعدد الألفاظ للمعنى الواحد، أي: وجود لفظتين أو أكثر تدلان على المعنى نفسه (٢٠). لقد لاحظ علماء العربية، عند جمعها، وجود ألفاظ مختلفة لها المعنى ذاته، مثلاً: أجمعوا للأسد مئات الأسماء. وسموا هذه الألفاظ (المترادف). وسار على هذا مجموعة من اللغويين، مقرين ومؤيدين أتفاق هذه المعاني اتفاقا تاما على اختلاف ألفاظها. ومن هؤلاء: سيبويه (ت ١٨٠هـ)، والأصمعي (ت٢١٦هـ)، وابن خالوية (ت ٣٧٠هـ)، وعلي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤ هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) وغيرهم. وحجتهم في ذلك ان هناك ألفاظا سمعت عن العرب بمعنى واحد (٢١) بينما قالت طائفة أخرى من اللغويين، بإنكار وجود الترادف، وقالوا: لابد من وجود اختلاف جزئي في المعنى وان الشيء له اسم واحد، وما بقى أما ألقاب له، أو صفات، ومن هؤلاء اللغويين: ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) وأبو علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)(٢٢)، وأبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠ هـ)، والذي ألف كتابا سماه (الفروق في اللغة) الذي قال فيه: (كل اسمين يجريان على معنى من المعاني في لغة واحدة، فان كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الأخر، إلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه)(٢٣).

وقال: (فكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لان ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه)(٢٤).

أما حجة المنكرين لهذه الظاهرة، هو أن كل ما يظن انه من المترادفات، فهو من الألفاظ التي تقاربت معانيها فوقع كل منها موقع الأخر، وشاع حتى صار حقيقة عرفية، فقالوا ان في (قعد) معنى ليس في (جلس) وغير ذلك ،فمهما دلت على معنى مشترك يجمعها فهي لا تخلو من الفروق اللغوية (٢٥)

وحقيقة أن جوهر الخلاف بين العلماء، هو بشأن الألفاظ المتعدد للشيء الواحد يكمن في مسألة التفريق بين أسماء المسمى وصفته.

وهنا يروي السيوطي حواراً جرى بين ابن خالوية (ت ٣٧٠ هـ) وأبي علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) أمام سيف الدولة بحلب، وفيه: قال ابن خالوية: أني أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو علي، وقال: ما أحفظ ألا اسما واحداً، وهو السيف. قال ابن خالوية: فأين المهند، والصارم، وكذا وكذا ؟ فقال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة (٢٦).

وهنا وللأمانة العلمية أقول: ان هذه الرواية تدور حولها الشكوك من حيث الصحة ونسبتها، ولكن الإطار العام يبين، أن المفهوم القائم لهذا الخلاف هو التفريق بين الاسم والصفة. فالاسم يدل على ذات المسمى لا المعنى فيه، أما الصفة فتدل على المسمى، وعلى معنى خاص فيه.

وهناك من العلماء المحدثين من بين أسباب نشوء الترادف، وعزوه إلى جملة من الأمور منها: الصفات المتقاربة في المدلول مع اختلاف طفيف هي سبب نشوء الترادف، وكذلك تعدد اللهجات العربية وتباعدها، يجعل كلاً منها يطلق لفظا على مدلول ما، وتطلق اللهجة الأخرى لفظا أخر على المدلول ذاته، فتجتمع عدة ألفاظ لمدلول واحد. وأخيرا عناية العربي بقوافي الشعر وأوزانه أو ما يسمى بالموسيقى الشعرية، تضطره إلى إنابة الألفاظ بعضها مكان بعض (٢٧).

موقف ابن هشام من الترادف:-

حقيقة وبعد الولوج في ثنايا شرح الفصيح تبين أن ابن هشام من المؤيدين لظاهرة الترادف، حيث يقول: هذان اللفظان بمعنى واحد، والأمثلة على ذلك كثيرة:-

قال ابن هشام (ت ٥٧٧هـ): يقال: عُنُقُ بضم النون، وعُنْقُ بسكونها. ومن أسمائها: الجِيدُ، والَهادِي، والكَرْدُ، والتّليل، والشرع (٢٨). والشراع في اللسان: العنق (٢٩).

وذكر أيضا: القُلْفَةُ والجُلْدَةُ يعني: ما يقطعة الخَاتن، إذا خَتَنَ الغلام، وهي الجُلْدَةُ التي تغطي رأس الذّكَرِ، ويقال لها غُرْلَة.

قال الفرزدق (٣٠):

فما سُبِقَ القيني من سُوء سيرةٍ ولكنْ طَفَتْ علماء غُرْلَةُ خَالِدِ

ويقال لها أيضاً الغُلْفَةَ (٣١)، ويقال: رجلُ أغْلَف وأَغْرَل بمعنى واحد (٣٢).

وذكر أيضاً (وقعوا في أفرّة) أي: في اختلاط، ويقال: أفرة بفتح الهمزة، وعفرة بعين مضمومة، وعفرة بعين مفتوحة، بمعنى واحد (٣٣).

وذكر الشارح أيضاً: الباقلي هو الفول، ويقال له: الجر جر (٣٤) ويقع على الواحد (٣٥)

وقال الشارح عند شرحه للحديث النبوي الشريف: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)(٣٦) أي: دع ما شككت فيه، وخذ الأمر الواضح، والريب: الشك (٣٧).

قال تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ)(٣٨) أي لا شك فيه ويقال: رابني هذا الأمر وأربني بمعنى واحد (٣٩).

وذكر في شرحه: الطنفسه: النمرقة فوق الرحل(٤٠)، وقيل: هي الوسادة وجمعها: طنافس، ويقال: طِنْفَسة وُنْمرُقَةُ، ووسادة وإِسَادَة، بمعنى واحد(٤١).

ونلاحظ هنا دقة الشارح في التفريق بين اللفظ وأخر، في حين أن اللفظين عند غيره لها معنى واحد. يقال:كل ما كانت علية الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل، وكل ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل (٤٢).

أما الشارح فقال: تحقيق القول في هذا أن يقال: إنَّ الظِّلَّ يكون غدوة وعشيةً ، ومن أول النهار إلى أخره ؛ لان معنى الظل إنما هو الستر (٤٣)، ومنه ظل الجنة، وظل شجرهاانما هو سترها،وظل الليل:سواده ؛ لانه يستر كل شيء وظل الشمس ما سترته الشخوص من مسقطها. واما الفيء فلا يكون الا بعد الزوال ، ولا يقال لما كان قبل الزوال: فيء وانما سمي بالعشي فيئا ؛ لانه ظل فاء من جانب الى جانب ؛ أي: رجع عن جانب المغرب الى جانب المشرق، والفيء: هو الرجوع ومنه قوله تعالى: (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (٤٤) أي: ترجع (٤٥)

وذكر الشارح انه يقال للمِكْنَسَة: المِقَمَّه (٤٦)، ويقال لها أيضا: المِسْفَرة (٤٧) ، والمِكْسَحَة (٤٨) ، تقول: كَنَسْتُ البيت وسَفَرْتُه ، وكَسَحْتُه وقَمَمْتُه وخَمَمْتُه بمعنى واحد (٤٩)

وذكر أيضا في شرح معنى (مات الرجل) يقال: مات الرجل ، وباد(٥٠) ، وفاظ(٥١) ، بالظاء ، وفَطَسَ(٥٢) ، وفاز(٥٣) وفَوّزَ بمعنى واحد(٥٤)

الضد: التقابل الدلالي (الضد ، والخلاف، والنقيض)

الضد:-

التضاد نوع خاص من المشترك اللفظي، لذا اختلف العلماء بصدد وجوده كما اختلفوا في الترادف. ولكنه شاع حتى الفت فيه مصنفات كثيرة ومن أشهر من ألف فيه: قطرب (ت ٢٠٦ هـ)، والأصمعي، وابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، وأبو بكر الانباري (ت ٣٢٨هـ)، وأبو البركات بن الانباري (ت ٥٧٧هـ) الذي أحصى في كتابه ما زاد على أربعمائة من الأضداد

وهنا لابد من الوقوف على هذه الظاهرة بنوع من الافاضة، وتسليط الضوء عليها، فعلماء اللغة تباينوا في تسمية هذا المصطلح، فمرة يسمونه (الضد)، ومرة (النقيض)، وتارة اخرى (الخلاف). لذا أثرت أن أعطي لكل مصطلح حده وتعريفه لغة واصطلاحا، لان هذا التقابل الدلالي الثلاثي قد ذكر كثيراً في كتب اللغة، مع اختلاف المسميات وهل هذه المسميات من المترادف في اللغة.

الضد لغة: الضد كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك. وضد الشيء وضديده وضديدته خلافه (٥٥) والضد: خلافه (٥٦).

اصطلاحاً: يقول قطرب (ت ٢١٦هـ) عن الأضداد: ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده (٥٧).

ويقول ابن الانباري (ت٣٢٨ هـ): هي الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين (٥٨).

والأضداد: هي الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى (٥٩).

أما خلاف لغةً: هو المنازعة التي تجري بين المتعارضين، لتحقيق حق، أو لأبطال باطل (٦٠).

اصطلاحاً: هو وجود لفظين احدهما خلاف الأخر في المعنى، سواء أكان ضداً له أم نقيضاً. مثل الأسود والأبيض، أو ليس بضدٍ ولا نقيض، وإنما هو مخالف له خلافاً يمكن معه اجتماعها كالسواد والحموضة (٦١).

النقض لغة: إفساد ما أبرمت من عقد او بناء والنقض ضد الإبرام (٦٢) وفي الصحاح: النقض نقض البناء والحبل والعهد (٦٣). وناقضة في الشيء مناقضة ونقاضاً: خالفه (٦٤).

اصطلاحاً: المناقضة في القول: أن يتكلم بما يتناقض معناه (٦٥).

حقيقة هناك من العلماء من يجعل ظاهرة الخلاف والضد والنقض على حدٍ سواء، يقول الجوهري: (البر خلاف العقوق)(٦٦) وهناك من يفرق بين هذه المسميات، فليس كل خلاف ضداً، إذ يختلف اللفظان معنى دون أن يتضادا، فالسواد والبياض ضدان، والسماء والأرض مختلفان. وقد أشار إلى ذلك أبو الطيب اللغوي: (ت ٣٥١هـ) ضمنا عند تفريقه بين الضد والخلاف بقوله:والأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له: ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم. فالاختلاف اعم من التضاد، إذ كأن كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين (٦٧).

وتابعة في ذلك أبو هلال (ت ٤٠٠هـ) إذ يقول: فكل متضاد مختلف وليس كل مختلف متضاداً (٦٨)

* موقف ابن هشام من الضد:

بعد البحث في ثنايا شرح الفصيح، لم أجد أن الشارح ذكر لفظة مصطلح (خلاف) الاّ مرة واحدة حيث قال: والجِدُّ خلاف الهَزْل، وهو المضيُّ والعَزْمُ (٦٩).

أما لفظة مصطلح (نقيض) فلم تذكر في شرحه الاّ مرتين حيث قال: الطَّوْعُ نقيض الكَرْهِ (٧٠). وذكر أيضاً الصفو (٧١): نقيض الكدر وهو الخالص (٧٢)

أما لفظة مصطلح (الضد) فقد ذكرت كثيراً في شرحه:

حيث قال: فسد الشيء: ضد صلح، والفساد: ضد الصلاح (٧٣). وذكر: الغدر: ضد الوفاء (٧٤)، وذكر: (مصصت الشيء) من المَصِّ(٧٥)، وهو ضدّ، العَبِّ (٧٦). وذكر أيضاً (نفدّ الشيء) تَمَّ، والنفاد ضدّ البقاء (٧٧). وذكر: (سخن الماء، وسخن)(٧٨) ضد برد (٧٩) وذكر أيضاً: (أمرّ الشيء، فهو ممرّ من المرارة)، وهي ضد الحلاوة (٨٠). وذكر: (وشيءٌ جَيِّدٌ بَيِّنُ الجَوْدة) والجَيِّدُ: ضد الرَّدِيءُ، والجَوْدَةُ ضد الرَّدَاءَةِ (٨١). وذكر: (عَدَلَ الرجلُ عن الحَقِّ: إذا جَارَ)، (وعَدَلَ عليهم)(٨٢) ضد جار عليهم (٨٣).

وذكر: الحِلْمُ ضدَّ الجهل وهو العَفْو عن قُدْرَةٍ فإنْ كان عن غَيْر قُدْرَةٍ فهو ذُلّ (٨٤).

وذكر: حَرَّ يومُنا تَحِرّ، إذا كان فيه الحَرُّ: وهو ضد القُرِّ(٨٥) والقُرُّ والقَرَّةُ: البَرْدُ (٨٦).

وذكر: (رَجلُ ذليلُ بَيِّنُ الذُّلِّ) والذّلّ: ضدّ العِزِّ. و (دابة ذلولُ بَيِّنَةُ الذّلِّ) والذلولُ: ضد الصَّعْبِ، والذلُّ: ضد الصعوبة (٨٧). وذكر أيضاً: الفِطْرُ: ضد الصَّوْمِ وهو بمعنى المُفْطِرِ، والعَدْلُ ضد الجَوْرِ، وهو بمعنى العادل (٨٨)

وذكر: الرّيّ: ضد العطش. وذكر: وثيابُ جُدُدُ: جمع جديد، والجديد ضد البالي (٨٩). وذكر أيضاً (خَلْفُ سُوءٍ) بأسكان اللام: الخلف الطالح، وهو ضد الصالح (٩٠).

وذكر أيضاً: الجأش: النفس (٩١)، ويقال فلان رابط الجأش إذا ثبتت نفسه واطمأنت، ويقال في ضدّه: أن فلانا لواهي الجأش، إذا اضطرب قلبه عند الجزع (٩٢) وذكر: المعطار الكثيرة التعطر، وضدها: المتفال (٩٣).

وأخيراً ذكر الشارح: الرقيق: ضد الغليظ (٩٤).

المشترك اللفظي:

ان اغلب علماء العربية: والشريعة قالوا: بوقوع المشترك اللفظي في العربية (٩٥). وربط ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) وجود الأضداد بوجود المشترك، لان أثبات أحدهما أثبات للأخر(٩٦)، وقد أنكره ابن درستويه (٩٧).

وحد المشترك قال أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين(٩٨). وعرفة ابن سيدة: اسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة، كالعين ونحوها فأنه يجمع معاني كثيرة (٩٩).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن ابن سيدة(ت ٤٥٨هـ)، هو أول من وضع تعريفا لغويا للمشترك اللفظي (١٠٠) في حين يعد أقدم من نص على التسمية الاصطلاحية، وأقدم من تكلم على الألفاظ المشتركة، وكيفية نشوئها هو العالم الجليل الفارابي (ت٣٣٩هـ)(١٠١).

* موقف ابن هشام من المشترك اللفظي:

كان ابن هشام من المقرين بوجود ظاهرة المشترك اللفظي في العربية، وإن لم يصرح بذلك. ومن الأمثلة ذلك مما جاء في شرحه: ذكر الشارح: العجوز (١٠٢): الهرمة، والعجوز أيضاً نصل السيف، والعجوز: الخمر (١٠٣).

وذكر أيضاً: الجد بالفتح: (الحظّ)، البختُ والسعادةُ، والجَدُّ: أبو الأب، والجَدُّ أيضاً: عظمة الله وجلاله، وقيل غناؤه (١٠٤).

وذكر أيضاً: الأمة بالضم: القامة.

قال الأعشى (١٠٥):

وإنَّ معاوَيةَ الأكْرَمِينْ حسانُ الوُجُوهِ طِوالُ الأُمَمْ

والأمة: القرن من الناس والجماعة (١٠٦). والأمة: الحين (١٠٧) قال تعالى: (إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ)(١٠٨)، وقال تعالى: ((وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ...)(١٠٩). أي: بعد حين والأمة: السنة والملة (١١٠). قال تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ)(١١١) بالضم وهي قراءة الجماعة (١١٢)

وامة: رجل جامع للخير يقتدى به (١١٣)، قال تعالى: ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ)(١١٤). وامة رجل منفرد بدين لا يشركه فيه غيره (١١٥)، قال النبي محمد صلى الله علية وسلم:

(يُبعثُ زيدُ بنُ عمرو بنُ نفَيل أُمَّةً وحْدَةُ)(١١٦).

وذكر أيضاً: رُوْبَةُ بدون همزة فقال: رُوْبَةُ اللَّبَنِ: وهي خَميرةُ تُلْقَي فيه من الحامض ليروبَ، ووُرَبة الليل: ساعتُه، وفلان لا يقوم برؤبَه اهله: أي بما اسندوا إليه حوائجهم، والرَّوبَةُ: طرق الفحل في جُماعة، وأرضُ رؤبَة، أي كريمة، والرُّوَبةُ: شَجَرُ الزُّعْرُورِ (١١٧).

وذكر الشارح: الخَوْدُ(١١٨): الفتاة الحسنة الخلق الشابة، وقيل الناعمة (١١٩) وذكر الشارح: الغَمَرُ (١٢٠): ما يتعلق باليد من اللحم، وقيل الغمر: الرائحة القذرة وقيل: ربحُ اللَّحْمِ (١٢١)

وذكر أيضاً: الأَرَبُ / والإِرْبَةُ: الحاجة، قال تعالى (غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ)(١٢٢). والإرب أيضاً: العضو، تقول قطعته إرباً إرباً، أي: عضواً عضواً، والإرب أيضاً، بكسر الهمزة: العقل والدهاء (١٢٣).وذكر أيضاً قوله: (هو صفيق الوجه)، يعني ملطوم الوجه، ويقال: صفقت وجهه، إذا لطمته وقيل: انّه قليلُ الحَياءِ (١٢٤).

وذكر الشارح أيضاً: الخنزير: وهو من الوحش العادي المعروف. وقال أيضاً الخنزير: آله من آلات المنجنيق (١٢٥).

وأخيرا ذكر لفظة، القضيب: إذ يقال جمل أثيل، إذا كان عظيم المتاع، والقضيب: المعلم، والقضيب أيضاً:اسم فرسٍ، واسم وادٍ (١٢٦)، والقضيب: من الخشب، والقضيب:الصيف (١٢٧).

*الاشتقاق:-

حظي الاشتقاق بعناية اللغويين منذ وقت مبكر، فقد دعت الحاجة إلى معرفته مع بداية تأليف النحو، لما له من ارتباط بأصول الكلمات ومعانيها، وأحوال تراكيبها، فألف عدد من اللغويين منذ القرن الثاني الهجري كتباً خاصة باشتقاق الأسماء لذا يعد الاشتقاق في العربية أهم وسيلة لتوليد الألفاظ، ونمو اللغة العربية إذ تتمكن به اللغة من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة.

والاشتقاق لغة: الشق مصدر قولك: شققت، والشق الاسم وبجمع على شقوق (١٢٨).

وأيضاً هو: اخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق الحرف أخذه منه قال ابن فارس: الشين والقاف أصل واحد يدل على انصداع في الشيء، ويقال: لنصف الشيء الشق (١٢٩).

والاشتقاق اصطلاحاً: هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل (١٣٠)

أما المعاصرون فقالوا: اخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً (١٣١).

موقف ابن هشام من الاشتقاق:

لقد عني ابن هشام بظاهرة الاشتقاق عناية فائقة في شرحه، مصرحاً بذلك، ومما ذكر في شرحه:

(ثُلِجَ فُؤادُ الرجلِ)، برد عن الفهم والمعرفة، فصار بليداً، وهو مشتق من الثلج (١٣٢).

وقال عند ذكره (العربون) وذلك ان يشتري الرجل سلعة فيدفع بعض منها لِيَحْبسَها على نفسه ببعض الثمن المدفوع هو العربون، وهو مشتق من التعريب الذي هو البيان، لأنه بيان البيع، ويقال: العَرَبون والعُرْبون والأَرَبون والأَرْبان والأَرْبُون، وحكى ابن خالوية (١٣٣): رَبُوناً، والأَرْبان مشتق من الأَرْبَة، وهي العُقْدَة، لأنّ بها يكون انعقاد البيع (١٣٤).

وذكر أيضا: الحِبْرُ والحَبْرُ: العالم، بكسر الحاء، وفتحها، فإما الحبر، وهو المداد(١٣٥)، فبالكسر لا غير، وهو مشتق من الحبار، وهو الأثر (١٣٦).

وذكر الشارح دِجْلَةُ: وهي نهر بالعراق معرفة، فذلك لم يجز دخول الإلف واللام عليه (١٣٧). ودجلة مشتقة من قولهم دخلت الشيء إذا غطيته وسترته، كأنها حين فاضت على الأرض سترت مكانها منها وغطته (١٣٨).

وذكر أخيرا الخنزير: وهو من الوحش العادي معروف (١٣٩) ووزنه فعليل، ويحتمل ان تكون النون زائدة، لأنها قد تزاد ثانية فيكون وزنه فنعيلاً. ويكون مشتقاً من الخَزَرِ، لان الخنازير كلها خزر، والخزر، كَسْرُ العَينِ. وقيل هو حول أحدى العينين (١٤٠)، وقيل هو النظر الذي هو في احد الشقين وقيل: هو أن بفتح عينه ويغمضها (١٤١).

*المعرب:

يؤمن العرب بمسالة التأثر والتأثير بين اللغات ؛ لان اللغة العربية لم تكن بدعاً بين اللغات، فقد عرفت الاقتراض من اللغات الأخرى قبل ظهور الإسلام، وما زالت تأخذ من اللغات الأجنبية في هذا العصر ما كان ضروريا، لمسايرة تطور الحياة والثقافة والعلوم. يقول د. صبحي صالح: أن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من العرب ظاهرة إنسانية، أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدله لا تحصى(١٤٢).

ويعرف المعرب اوالتعريب:(تعريب الاسم الأعجمي هو ان تتفوه به العرب على منهاجها)(١٤٣) أي: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها(١٤٤). وأحيانا يطلق بعض اللغويين على لفظ مصطلح المعرب (الدخيل)، وقد حاول اللغويون التفرقة بين مصطلحي المعرب والدخيل، وبعضهم لم يفرق. ذكر بعض المحدثين: ان هناك من اللغويين من لا يفرق بينهما، فيطلقون على المعرب دخيلاً وبالعكس، ومن هؤلاء: الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، والسيوطي، والخفاجي (ت ١٠٩٦هـ) وغيرهم، قال السيوطي: يطلق على المعرب دخيل، وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب العين، والجمهرة وغيرهما(١٤٥).وبعض الباحثين يعتمد على البنية اللغوية للتفريق بين الدخيل والمعرب، فالمعرب: لفظ مقترض من اللغات الأجنبية، وضع في صيغ وقوالب عربية.

والدخيل:لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية، بلفظة او بتحريف طفيف في نطقه (١٤٦). وهناك من قال: ان المعرب هو الدخيل الذي جرى الأبنية العربية، والدخيل هو ما نقل إلى اللغة العربية سواء جرت علية إحكام التعريب أم لم تجر عليه وسواء أكان في عصر الاستشهاد أم بعده (١٤٧).

وحقيقة بين العلماء القدامى سبب نشوء هذه الظاهرة وعزوه لعدة أسباب منها:

- خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو (إبريسم) فهذا الوزن غير موجود في أبنية الأسماء في العربية. وكذلك النقل: حيث ينقل أحد العلماء العربية أن اللفظ ليس عربيا، وان يكون في أوله (نون وراء) مثل (نرجس) فأن ذلك لا يكون في كلمة عربية. وان يكون آخره زاي واقعة بعد دال، مثل (

مهندز) وأن تجتمع الجيم والصاد مثل (الصولجان) و (الجص) وأن يجتمع الجيم والقاف مثل (المنجنيق)... الخ (١٤٨).

وقد اتفق معظم العلماء على وجود المعرب في العربية، لأن اللغات الحية تعير وتستعير وتتعامل، فتتناول وتتفاعل، لأنها ظاهر حية نابضة، فمتى اجتمعت لغتان في بلد واحد إلا وتتأثر كل منها بالأخرى وتنازع للبقاء، فينتج من ذلك أخذ وعطاء (١٤٩).

*موقف ابن هشام من المعَّرب:

كان ابن هشام ممن اهتم بظاهرة المعرب اهتماماً واضحاً، فقد عني بذكر هذا المصطلح في شرحه، وقد صرح به في مواطن كثيرة، ومن الأمثلة على ذلك:

ذكر الشارح: (الجورب)(١٥٠) يعني الذي يلبس في الرجل من البرد، وهو أعجمي معرب(١٥١)، وذكر أيضاً (الكوسج)(١٥٢) وهو النقي الخدين من الشعر، والكوسق بالقاف، فأن لم تكن معه لحية فهو سناط وسنوط (١٥٣) وهو فارسي معرب (١٥٤). وذكر (طرسِوس)(١٥٥) يعني بلدة عجمية، من بلاد الروم (١٥٦). وذكر (الديوان)(١٥٧) الكتاب، وكل مجموع محصّل عند العرب من كلام أو شعر أو غيره فهو ديوان وهو اسم أعجمي (١٥٨). وذكر (القرقس) وهو البعوض، وذكر بعض اهل اللغة: ان القرقس، صغار البقّ، ويسمى الجرجس أيضاً(١٥٩) وهو أعجمي معرب (١٦٠).

وهنا ذكر (المرآة) بالعربية، كما ذكر: مرادفها بالرومية حيث قال: (المرآة) هي التي ينظر فيها الوجه، ويقال لها أيضاً السجنجل بالرومية(١٦١).

وذكر أيضاً: الجَرْدَقُ(١٦٢): جمع جَرْدَقَة، وهو فارسي معرب، وأصلة بالفارسية: كَرْدَة وتأويله: المدور الغليظ الذي شكله شكل دائرة (١٦٣).

وذكر الطابق(١٦٤): فَظَرفُ يُطْبَخُ فيه، وهو فارسي معرب(١٦٥).

وذكر أخيراً قوله: (القَاقُوزَة والقَازُوزَة ولا تقل قَاقُزة)(١٦٦).

قال الشارح:والقاقوزة:مشربة يشرب منها أعجمية معربة (١٦٧)والجمع:القوازيز والقواقيز(١٦٨)

*المذكر والمؤنث:

اللغة العربية فرع من فصيلة كبيرة يطلق عليها فصيلة اللغات السامية، وما دامت اللغة العربية واحدة من مجموعة اللغات السامية، فان دراسة اللغات السامية، ودراسة اللغة العربية موازنة بالساميات، تؤدي إلى نتائج مفيدة، وعلى الرغم من شدة القرابة والتشابه بين اللغات السامية، فهناك الكثير من الاختلافات، لذا فرقت اللغات بين المذكر والمؤنث بإطلاق كلمة على المذكر وأخرى على المؤنث، ففي اللغة العربية مثلاً، يقال: غلام للمذكر وجارية للمؤنث (١٦٩)

وقد مرت اللغة العربية بمراحل تأريخه فاقت غيرها من اللغات السامية عبر العصور، واجتهد اللغويون في توضيح فكرة الجنس في اللغات، فيرى المستشرق (براغشتراسر): أن التأنيث والتذكير من أغنى أبواب النحو ومسائلها عديدة مشكلة، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلاً جازماً، مع صرف الجهد الشديد في ذلك (١٧٠).

وقد مال الكثير من العلماء إلى أن التذكر قد سبق التأنيث قال سيبويه:(واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث، لأن المذكر أول، وهو أشد تمكناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير)(١٧١).

- موقف ابن هشام من التذكير والتأنيث:-

بعد التقصي عن ظاهرة التذكير والتأنيث في شرح الفصيح، وجدت أن الشارح قد ساوى بين التذكير والتأنيث تارةً، وفرق بينهماتارةً أخرى.لذا سأقسم ظاهرة التذكير والتأنيث إلى قسمين:-

أ - قسم يستوي فيه التذكير والتأنيث:

ب – وقسم لايستوي فيه التذكير والتأنيث.

أ// ما يستوي في شرحه التذكير والتأنيث.

ذكر الشارح: العُنُقُ: تُذكَّر وتُؤَنَّث (١٧٢)، وتصغيرها على التذكير: عنيق، وعلى التأنيث: عُنَيْقَة (١٧٣). وذكر الشارح (الفرس): يقع على الذكر والأنثى(١٧٤)، فأما الحصان فلا يقع إلا على الذكر خاصة(١٧٥). وذكر أيضاً البعير كالإنسان، يقع على المذكر والمؤنث (١٧٦). وذكر العقرب: مؤنثة ويقع على الذكر، فتقول: هذا عقرب(١٧٧). وذكر أيضا قولة (امرأة ربعة) وهي التي ليست بالطويلة، ولا بالقصيرة(١٧٨). فإذا جمعت قلت: نساء ربعات، ورجال ربعات. قال المبرد(١٧٩): وإنما قيل: ربعات، بفتح الباء، لاستواء المذكر والمؤنث في الواحد(١٨٠).وذكر أيضاً: الناس وهي مؤنثة وحكي فيها التذكير(١٨١). وذكر:

الذراع: ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، وهي أنثى عند سيبويه(١٨٢)، وحكي فيها التذكير(١٨٣). وذكر الشارح أخيراً قوله (رجل عزب وامرأة عزبة) حين قال الشارح راداً ومآخذا على أبي إسحاق الزجاج (ت٣٤٠هـ) في قوله: أمراة عزبة، وزعم انه خطأ، قال وإنما يقال: رجل عزب وامرأة عزب، لأنه مصدر وصف به، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، كما قال: رجل ضخم ولا يقال ضخمة(١٨٤).

ب// ما لا يستوي فيه التذكير والتأنيث:

ذكر الشارح كلمة (البكر) بفتح الباء الفتي من الإبل وهو كالشاب من الناس، وما يبزل بعد، والأنثى بكرة (١٨٥).

وذكر أيضاً: الضباع: ضِبْعَانُ مذكر، والأنثى: ضبع (١٨٦)، فإذا ثَنَّوا غَلَّبُوا المؤنث فقالوا: ضبعان، ولم يقولوا ضبعنان، لأجل الزيادة، فكرهوا أن يجمعوا في الاسم زيادتين(١٨٧).

وذكر أيضاً:غُلامُ تَوْءَم للذي يولد معه أخر، وهما تَوْءَمَان، والأنثى تَوْءَمَه وتَوْءَمَتَانِ(١٨٨).

وذكر الشارح: الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين(١٨٩)، والجمع: أصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة، والانثى: صقرة(١٩٠).

وذكر الشارح أخيراً: ماعزة للمؤنث، وللمذكر ماعز، والجمع معز(١٩١).

- تعليل تسمية الأشياء:

من الظواهر اللغوية التي تناولها ابن هشام في شرحه تعليل تسمية الأشياء، أي: الوقوف على علة تسمية هذا الشيء بهذا المسمى ومن ذلك قوله: جارية بَيِّنَةُ الجراء. وقال الفراء (١٩٢): إذ كسرت الجيم من الجراء

مددت، وإذا فتحت قصرت، وقال ابن الانباري: سُمِّيَت الجارية جارية، لأنها تجري في الحوائج، وقيل: لأنها أسرع جرياً في قلوب الآباء من الأبناء، لرقتهم عليهن(١٩٣)

وذكر أيضاً: (هي فلكة المغزل)(١٩٤)، يعني: التي يقول لها العرب: الغزالة، وسميت فلكة لأستدارتها، وكل مستدير عند العرب فلكة، ومنه سمي الفلك فلكاً، لأستدارته(١٩٥).

وذكر أيضاً: الحِبْر والحَبْر: العالم، بكسر الحاء، وفتحها (١٩٦)، فأما الحبر وهو المداد، فبالكسر لا غير (١٩٧). وهو مشتق من: الحبار، وهو الأثر، سمي بذلك لتأثيره في الكتاب، ويحتمل أن يكون من قولهم: حبرت الشيء إذا حسنته، لأنه يحسن الكتاب (١٩٨).

وذكر أيضاً: (أضحية) يقول: سميت أضحية، لأنها تذبح في وقت الضحى بعد صلاة العيد (١٩٩).

وقال الشارح أيضاً: ومن قولهم في المثل (أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ)(٢٠٠). وإنما سميت حمقاء، لأنها تنبت على الطريق الناس، فَتُدَاسُ وعلى مجرى السبيل فَيَقْتَلِعُها (٢٠١).

وذكر أيضاً: المنديل من الندل وهو: الجذب، لأنه يجذب الوسخ (٢٠٢).

وذكر الشارح: الحدث: وهو الشاب، فإما الحديث فصفة يوصف به كل شيء قريب المدة والعهد، ومنة سمي الحديث الذي يتحدث به لقرب عهده (٢٠٣).

وجاء في شرحه: (تهامة) حيث سميت تهامة، لأنها سَفُلَتْ عن نَجْدٍ فَخَبُثَ ريحها،، ويقال: تَهِمَ اللَّحْمُ إذا خَبُثَ ريحُهُ، ويحتمل أن تكون سميت بذلك لشدَّةِ حَرِّها ورُكُودِ ريحها، لانّ التّهَمَ شِدّةُ الحَرِّ ورُكُود الرِّيح (٢٠٤).

وذكر الشارح أخيراً: حائر وحير، والحائر: حوضُ يسيل إليه سيل الماء من الامطار، وإنما سمي حائراً، لأن الماء يتحير فيه يرجع أقصاه الى أدناه (٢٠٥).

*الفصيح والعامي:

بداية نقول: إنَّ أي شكل من إشكال اللغة تستعمله الجماعة كلها ويجري على ألسنة الطبقة المثقفة، ويطابق القواعد والاصوال، يسمى بـ (اللغة الفصحى) وإن أي شكل من إشكال اللغة يتصف بالمحلية، ويستعمل بين مجموعة من الإفراد أو الجماعات، أو كان بين الأميين أو أنصاف المتعلمين، وكان مخالفا للقواعد والاصوال العربية ومختلفاً مع الفصحى، يسمى بـ (العامية).

وإذا راجعنا المعاجم بحثا عن لفظة نصطلح (الفصحى) لغة.

نرى الجوهري (ت ٣٩٣هـ) يقول: (رجل فصيح وكلام فصيح، أي بليغ، ولسان فصيح، أي طلق، ويقال: كل ناطق فصيح، وما لا ينطق فهو أعجم وفصح العجمي بالضم فصاحةً: جادت لغته حتى لا يلحن، وتفصح في كلامه وتفاصح، تكلف الفصاحة).

وتقول أيضاً: فصح اللبن إذا أخذت الرغوة (٢٠٦).

وهنا يذهب السيوطي (ت ٩١١هـ): الى أن معرفة الفصيح والكلام علية في فصلين،

أحدهما: بالنسبة الى اللفظ، والثاني بالنسبة الى المتكلم به، والأول أخص من الثاني، لان العربي الفصيح قد يتكلم بلفظة لا تعد فصيحة (٢٠٧).

ونقل أيضاً، رأي المتأخرين من أصحاب علوم البلاغة الذي يرى أن الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف، ومن الغرابة، ومن مخالفة القياس اللغوي (٢٠٨).

وهو ما ذهب إلية القزويني (ت ٧٣٩ هـ) بقوله: (أما فصاحة المفرد فهي خلوصه من تنافر الحروف والغربة، ومخالفة القياس اللغوي)(٢٠٩).

موقف ابن هشام من الفصيح والعامي:

حقيقة أجدّ الشارح قد وقف عند هذه المسالة طويلاً وأفاض فيها كل الإفاضة موضحاً ومصرحاً موقفه من الفصيح والعامي، فتارةً يذكر هذا الذي تقول له العامة، وتارةً أخرى يقول: والفصيح كذا...

ومما ذكره في شرحه:

زَرَرْتُ عليّ قميصي: شددتُ زرَّه بِعُرْوةٍ، والزِّرُّ: هو الذي تقول له العامة: الزِّرار، وأزْرَرْتُه: جعلت له زراً، وازرر عليك قميصك، أي: شُدَّهُ وزُرَّه وزُرَّه، فمن كسر فلألتقاء الساكنين، ومن فتح للاستثقال الكسر مع التضعيف، ومن ضمّ فللإتباع (٢١٠).

وجاء في اللسان: أن ابن بري قال: هذا عند البصريين غلط، وإنما يجوز أذا كان بغير الهاء (٢١١). وذكر الشارح أيضاً: أغْلَقْتُ البابَ فهو مغلق (٢١٢)، وسدُتُه بالغلق، وحكى ابن دريد (٢١٣): غَلَقْتُ البابَ، وهي لغة ضعيفة، والأفصح في ذلك: غلقت الباب (٢١٤)،

قال الله تعالى (وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ)(٢١٥).

وذكر أيضاً: العَرَبون، والعُرْبون والعُرْبان والأَرَبون والارْبان والارْبُون، وحكى ابن خالوية (٢١٦): رَبُونا، والأرْبان مشتق من الإرْبَة، وهي العُقْدَة، ولأن بها يكون انعقاد البيع، والذي لا يجوز، ولم تستعمله العرب: العَرْبون، بفتح العين وتسكين الراء، كما تنطق به العامة (٢١٧).

وذكر أيضاً: إنْفَحّة الجَدْي: الإنْفَحَّةُ (٢١٨): شيء يخرج من بطنه أصفر قبل أن يأكل يُجَبَّنُ به اللبن، فينعقد به، وهو الذي تقول له العامة: اليَنَقُ (٢١٩).

وذكر: الأضْحِيَّة:، وجمعها: أضَاحِيّ (٢٢٠)، قال الأصمعي: يقال: اضحية بكسر الهمزة، ووزن أضحية: أفعولة، واصلها: أضحوية، فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق ساكن قلبوا وأدغموا (٢٢١)، ويقال: ضحية، كما تنطق به العامة، والجمع ضحايا (٢٢٢).

وذكر: الأتْرُجُّ: اسم للثمر المعروف، والواحدة: أترُجَّه، ووزنها أفْعُلَّة، هذه أفصح اللغات. قال النبي صلى الله علية وسلم:(المؤمن كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب)(٢٢٣).

قال الشاعر علقمة الفحل (٢٢٤):

يَحمِلَنَّ أُترُجَّةً نَضخُ العَبيرِ بِها كَأَنَّ تَطيابَها في الأَنفِ مَشمومُ

ويقال: تُرُنْجَةُ، والجمع: تُرُنْجُ كما تنطق العامة (٢٢٥)، ووزنها: فُعُنْلَةُ والنون زائدة (٢٢٦).

وذكر: الأرُزُّ، حيث يقال: أرُزُّ وهي الفصيحة، بضَمّ الهمزة والراء وأرُزُّ، بفتح الهمزة وضم الراء، وأُرْز بضم الهمزة وإسكان الراء(٢٢٧). وَرُنْز كما تنطق به العامة وهي لغة رديئة، وهو مأخوذ من الأرز، وهي الصلابة

والشدة (٢٢٨). وهمزته أصلية فأما من فتح، فهمزته زائدة، وهو مأخوذ من الرز، وهو الثبات، كأنه لشدته وصلابته أثبت من غيره (٢٢٩).

وذكر أيضاً: عَظَّمَ اللهُ أَجْرك، وقال الشارح: إدخاله عَظَّمَ الله أجركَ على أنها أفصح اللغات خطأً، لان الله تعالى قال (وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً)(٢٣٠) فأعظم أفصح من عظم، وهي لغة القران (٢٣١).

وذكر: اللَّبُوَةُ: أنثى الأسد، وفيها لغات: لَبُوَةُ، بضم الباء مع الهمزة، ولَبْأة بإسكان الباء والهمزة، وَلَبَةُ (٢٣٢)، بفتح الباء وترك الهمزة، وَلَبْوَةُ، كما تنطق به العامة (٢٣٣). وذكر الشارح: اللبأ: أول اللبن قبل أن يرق وهذا الذي تقول له العامة: أدعس(٢٣٤).

وذكر الشارح: الصولجان (٢٣٥): العصا المعقفة التي تضرب بها الكرة، وهي التي تقول لها العامة: الكسكاسة، والصواب القسقاسة (٢٣٦).

وذكر الشارح أخيراً قوله: تقول ماء ملح ولا تقل مالح (٢٣٧).

قال الشارح: هذا الذي ذكر هو المشهور من كلام العرب، ولكن قول العامة: مالح لا يعد خطأً، وإنما يجب أن يقال: لغة قليلة (٢٣٨).

- تعدد اللغات:

لقد ذكر اللغويون العرب لهجات عربية كثيرة بألقاب مختلفة مع شرح تلك الألقاب، حيث أثرت عوامل التطور في اللغة العربية فنشأت لهجاتها، علماً أن اللغة العربية قد تطورت قبل ذلك، إذ نشأت بمرور الزمن اللغة المشتركة، وهذا التطور كان من خلال اتجاهين:

الاتجاه الأول:

حدث في اللغة اليومية التي يتحدث بها العرب في الشؤون العامة الخاصة.

الاتجاه الثاني:

هو الذي امتازت به لغة الشعر، إذ إنه وصل إلينا بهذه (اللغة المشتركة) وهي تكاد تخلو من اللهجات ومن هنا تسمى (اللغة الفصحى) التي ليست هي لغة قريش كما زعموا، ولا لغة غيرها من القبائل العربية بل هي اختيار عفوي لا شعوري من لغة هؤلاء، حدث من جراء احتكاك كثير من إفراد هذه القبائل في موسم الحج والتجارة والأسواق الأدبية المختلفة، فنتج عن هذا الاحتكاك الكبير بين القبائل ذلك الكيان اللغوي الذي عرفناه باسم (اللغة الفصحى)(٢٣٩.).

أما اللهجة واللهجة فتعريفها هو: طرف اللسان، وجرس الكلام وما ينطق به من الكلام، وفلان فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللهجة اللسان (٢٤٠.).

أما (اللغة الفصحى) فهي اللغة المشتركة بين أدباء هذه القبائل، ينظمون بها شعرهم، ويعبرون بها عما يجيش في صدورهم في ساعات الجد كمواقف الخطابة مثلاً. ومع كل هذا نرى أن لهجة قريش تضرب في مميزات هذه اللغة الفصحى بسهم وافر، إذ لم يرو لنا عن هذه اللهجة شيء يخالف ما نعرفه عن العربية الفصحى، سوى أنها لم تكن تهمز في كلامها، وقد اختارت الفصحى ظاهرة (الهمز) من لهجة تميم (٢٤١).

وقد ذكر الشارح في شرحه: أن هذا اللفظ مثلاً فيه لغات بين الضم والفتح والكسر، وأحيانا أخرى لهذا اللفظ مثلاً لغتان...

وقد نسب الشارح: بعض اللهجات الى قبائلها ولكن ليس لها في شرحه الاّ نصيب قليل، اخترت أن أذكرها في آخر المبحث

ومما ذكره من تعدد اللغات في شرحه قوله:

نَقَمْتُ على الرجلِ: أنكَرْتُ وعَاتَبْتُ، ونَقِم لغةُ (٢٤٢).وذكر صاحب اللسان أن (نَقِمَ) لغة قالها الكسائي (٢٤٣).

وذكر: زَكِنْت: عَلِمْت، وزَكَنْتُ لغةُ، ويقال أيضاً: أزكَنْت فلاناً كذا، أي أعلَمتهُ (٢٤٤).

وذكر أيضاً: (قد بُهِتَ الرجلُ) أي: انقَطَعَتْ حُجَّتُهُ فلم يُطِقْ جواباً، وقالوا بَهِتَ وَبَهُتَ (٢٤٥). وكذلك قيل بُهِتَ، بَهَتَ، وَبِهَتَ، وَبهُتَ (٢٤٦).

وذكر(حَلِيَ بعيني) أي: حَسُنَ، وزعم يعقوب (٢٤٧): أن فيه لغةً ثانيةً، وهي حلا يَحْلُو (٢٤٨).

وذكر: (خَفَرْتِ المرأةُ: إذا اسْتَحْيَتْ(٢٤٩)، ويقال أيضاً: خفر الرجل، إذا استحيا، وليس بمخصوص بالمرأة، وحكي هذه اللغة صاحب كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٨هـ)(٢٥٠) وهي لغة مشهورة مستعملة في الذكور(٢٥١).

وذكر أيضاً: اللَّحْمُ واللَّحَمُ لغتان فصحتان، والجمع: لحُمْان ولحُوم ولِحَامُ(٢٥٢). وذكر: (نَكَيْتُ العدو)(٢٥٣) بالغت في قتله، وأخذ ماله. ونكأت لغة (٢٥٤.).

وذكر أيضاً: أن للإصبع عشر لغات: حيث قال: واللغة العاشرة في الإصبع: أصبوع على وزن أفعول (٢٥٥). وبقية اللغات هي: الأصْبَع، والإصْبَع، والأُصْبَع، الأَصُبع، الأصبِع، الإصبِع، الإِصُبع، الأصبِع، الاصبوع (٢٥٦).

وذكر: في الجَبَنِ لغاتُ: جُبُنُ، بضم الباء، وَجُبْنُ، بإسكان الباء، وَجُبُنٌّ بتشديد النون (٢٥٧). وذكر: الصَّقْرُ: وهو كل ما يصيد من الطائر كالعُقَاب والنسر وفيه ثلاث لغات: بالصاد والسين والزي (٢٥٨).

وذكر الشارح: أن في الفَم أربع لغات: فَمُ، وفُمُ، وفِمُ، وفَمٌّ (٢٥٩).

وذكر أيضاً: أنّ في السَّمَّ ثلاث لغات: فتح السين، وضمَّها، وكسْرها (٢٦٠).

وذكر الشارح: اليَرَقَان والأرقان: هي عِلّةُ تصيب الإنسان، يصفر منها بياض العينين (٢٦١)، وليس الإلف في الأرقان مبدلة من الباء، ولكنها لغتان (٢٦٢).

وذكر أيضاً: قوله (يُقال هي بَغْدَادُ وبَغْدَانُ)، حيث يقول الشارح: بَغْدادُ وفيه لغات: بَغْدادُ، بدالين غير معجمتين، وبغداذ بالذال الثانية معجمة وبالأولى غير معجمة.

يقول الشارح: وهذا يأباه البصريون، لأنه لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال الاّ قليل، فإما الذّاذي ففارسي لا حجة فيه، وبغذاذ بذالين معجمتين، وبغدان ومغدان على أبدال الباء ميماً، وبغدين، بكسر الدال، وهو اسم أعجمي معرب (٢٦٣)، أصله: باغ، والباغ: البستان، وداذ: الرجل، أي: البستاني هذا مركب تركيب. معدي

كرب، وجعلا اسماً واحداً بعد أن حذف ألف باغ وأبدل من الذال التي في أخره دال غير معجمية هذا على اللغة الواحدة.

وقيل: بغ اسمُ صَنَمٍ، وداذ: عطية، والتقدير: عطَّيةُ صَنَمٍ، لانّ الإضافة عندهم مقلوبة، كما قالوا: سيبويه، السيب: التفاح، وويه: رائحة والتقدير: رائحة التفاح. ولهذا كان الأصمعي (٢٦٤) لا يقول: بغداذ ويقول مدينة السلام... والسلام: اسم للنهر سُمّيَت المدينة به، سمَّا بذلك المنصور العباسي حين بناها (٢٦٥).

وذكر الشارح: جئتُ على إثْرِهِ وأَثَرِه، أي على عقبه، وهما لغتان فصيحتان، الاّ أنّ جئت على أثره، بفتح الهمزة والثاء أفصح، لأنها لغة القران، فكان حَقُّه أن يقدَّمها، قال الله تعالى (أُوْلَاءِ على أَثَرِي) (٢٦٦). ولكن الحجة له أنّ الواو لا تعطي رتبةً (٢٦٧).

وذكر أيضاً قوله: بأسْنَانِهِ حَفْرُ وحَفْرُ، ويقول الشارح: قال الخليل(ت ١٧٠ ه) (٢٦٨): الحَفْرُ والحَفَرُ لغتان، وهما ما يَلْزَقُ بالإنسان من باطن وظاهر، يقال حَفَرَت أسنانُهُ حَفْراً(٢٦٩).

وذكر الشارح الخاتم: فقال: ففيه ست لغات يقال: خَاتَمَ، وخَاتِمٍ، وختام، وخاتام، وختام، وختم (٢٧٠).

وذكر الشارح أيضاً قوله: وأمليت الكتاب أملي وأمللت أمل، لغتان جيدتان جاء بهما القرآن.

قال الشارح: يريد قول الله تعالى (فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)(٢٧١). فهذا من أمليت وقال تعالى في موضع أخر ((فَلْيُمْلِلِ الذّي عَلَيْهِ الحَقُّ))(٢٧٢). فهذا من أمللت: وقيل أمليْتُ: أمْلَلْتُ، فأبدل من إحدى اللاميين ياء استثقالاً للتضعيف(٢٧٣).

وذكر الشارح أيضاً: في الأربعاء ثلاث لغات: أربعاء، بفتح الهمزة والباء، وأربعاء بكسرها، وأربعاء بفتح الهمزة (٢٧٤).

وذكر أخيراً قوله: لصقت به. قال الشارح: يقال أيضاً باللغات الثلاث: لَصِقْت وَلَسِقْتُ، وَلَزِقْتُ، وهو لِصْقُه وَلِسْقُه وَلْزِقُه، وهو لَصيقُه ولَسِيقُه ولَزيقُه (٢٧٥).

وفي اللسان: أن (لصق) لغة تميم، و (لسق) لغة قيس، و(لزق) لغة ربيعة وهي أقبحها (٢٧٦).

ولقد ذكرت سابقاً أن الشارح قد نسب بعض اللهجات الى أهلها، آثرت أن أجعل ذكرها في الأخير، لان حظها من الذكر قليل في شرحه.

حيث قال: هي فلكة المغزل. يعني التي يقول لها العرب: الغزالة، وسميت فكلة، لأستدارتها، وكل مستدير عند العرب فكله (٢٧٧).

وفكله المغزل، بكسر الفاء، وزعم يونس (ت١٨٢هـ) في نوادره: أنها لغة أهل الحجاز (٢٧٩). والمغزل فيه ثلاث لغات: كسر الميم وفتحها، وضمها (٢٨٠) وقيل: أن الضم والكسر جاء عن الفراء، والفتح من الكسائي(٢٨١).

وذكر أيضاً: اللّقَطَةُ: اسم لما يلتقط في الطريق من غير التماس ولا تعب (٢٨٢). ويقال: اللُّقْطَة، بسكون القاف، وهي لغة بني تميم، وبالتحريك لغة أهل الحجاز (٢٨٣). وذكر أخيراً: في مُذْ ومُنْذُ لغات، فمن العرب

من يقول: مَذْ يا هذا، ومنهم من يقول: مُذُ بالضمُ فيضمُّ الذال. ومنهم من يقول: مِذْ بكسر الميم، ويقولون: مِذْ ومِنْذُ، هي لغة لبعض هوازن (٢٨٤).

الهوامش والإحالات:

١. بغية الوعاة: ١/ ٤٨، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٣١، تاريخ الأدب العربي: ٥/٣٤٨، ومعجم المؤلفين:٩ /٢٦.
٢. معجم المؤلفين: ٩ /٢٦.
٣. بغية الوعاة:١ / ٤٩، تاريخ الأدب العربي: ٥/١٤٨، معجم المؤلفين: ٩ /٢٦.
٤. الوافي بالوفيات: ٢/ ١٣١.
٥. التكملة: ٦٧٥.
٦. بغية الوعاة: ١/ ٤٩، معجم المؤلفين: ٩/ ٢٦.
٧. بغية الوعاة: ١/ ٤٩.
٨. الوافي بالوفيات: ٢/ ١٣١.
٩. تاريخ الأدب العربي:٢/ ١٨٠ – ٥/ ٣٤٨، معجم المؤلفين: ٩/ ٢٦.
١٠. بغية الوعاة: ١/ ٤٩.
١١. بغية الوعاة: ١/ ٤٨.
١٢. بغية الوعاة: ١/ ٤٨، تاريخ الأدب العربي: ٢/ ١٨٠– ٥/ ٣٤٨، معجم المؤلفين: ٩/ ٢٦.
١٣. بغية الوعاة:١/ ٤٨، معجم المؤلفين:٩ / ٢٦.
١٤. بغية الوعاة: ١/ ٤٨.
١٥. بغية الوعاة: ١/ ٤٨،الوافي بالوفيات: ٢/ ١٣١، تاريخ الأدب العربي: ٥/ ٣٤٨، معجم المؤلفين:٩/ ٢٦.
١٦. تاريخ الأدب العربي: ٥ / ٣٤٨.
١٧. ينظر شرح الفصيح: ١٣– ١٩.
١٨. لسان العرب: (ردف) ٥/ ١٨٩–١٩٠، قاموس المحيط: ٣/ ١٤٣.
١٩. الكتاب: ١/٢٤.
٢٠. الأضداد في اللغة: ٤٠.
٢١. الكتاب: ١/٢٤، فقه اللغة العربية: ١٥، الألفاظ المترادفة: ٢١، الخصائص: ٢/١١٣.
٢٢. المزهر:١/ ٤٠٣،المسائل المشكلة المعروف بالبغداديات:٥٣٣، فصول في فقه اللغة العربية:٣١٠
٢٣. الفروق في اللغة: ١٣.
٢٤. المصدر نفسه.
٢٥. تصحيح الفصيح: ١/١٦٥ ،الصاحبي: ٩٦، الترادف في اللغة: ١٩٨–٢٠٢ فصول في فقه العربية: ٣١٠
٢٦. المزهر:١ /٤٠٥.
٢٧. ينظر دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج: ١/٣٠٢.
٢٨. شرح الفصيح: ٧٠–٧١.
٢٩. لسان العرب: (شرع) ٧/ ٨٨.

٣٠.ديوان الفرزدق: ٢١٦.
٣١.لسان العرب: (غلف) ١٠/ ١٠٣.
٣٢.شرح الفصيح: ١٥٥.
٣٣.المصدر نفسه: ١٦٠.
٣٤.العين: ٥/١٧٠، لسان العرب: (بقل) وفيه (جرجر) ١/ ٤٦٥.
٣٥.شرح الفصيح / ١٨٥.
٣٦.صحيح البخاري: ٣/١١٤.
٣٧.لسان العرب: (ريب) ٥/.٣٨٥
٣٨.سورة البقرة: ٢.
٣٩.شرح الفصيح: ٢٨٨، فعلت وأفعلت للزجاج:١٨
٤٠.لسان العرب: (طنفس) ٨/٢٠٨.
٤١.شرح الفصيح: ٢٣٦.
٤٢.نظر الفروق اللغوية: ٢٥٣ ، لسان العرب: (فيأ) ١٠/٣٦٠.
٤٣.لسان العرب: (ظل) ٨/٢٦١.
٤٤. سورة الحجرات: ٩.
٤٥. شرح الفصيح: .٢٧٦
٤٦.لسان العرب: (قمم) ١١/٣٠٨.
٤٧.لسان العرب: (سفر) ٦/٢٧٦.
٤٨.لسان العرب: (كسح) ٢/.٨٨
٤٩.شرح الفصيح: ٢٩٤.
٥٠.لسان العرب: (بيد) ١/٥٤٨.
٥١.لسان العرب: (فوظ) ١٠/٣٤٩.
٥٢.لسان العرب: (فطس) ١٠/.٢٨٨
٥٣.لسان العرب: (فوز) ١٠/.٣٤٨
٥٤.شرح الفصيح:٣٠٠.
٥٥.لسان العرب:(ضد) ٨/ ٣٤.
٥٦.المصدر نفسه: (ضد) ٨ / ٣٤.
٥٧.أضداد قطرب: ٢٤٤.
٥٨.أضداد ابن الانباري: ٢٤.
٥٩.الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي: ١٧.
٦٠.التعريفات: ٥٩.
٦١.الفروق في اللغة: ١٥٠.
٦٢.لسان العرب: (نقض) ١٤/ ٢٦٢.

٦٣.الصحاح: ٣/ ١١١.

٦٤.لسان العرب: (نقض) ١٤/ ٢٦٢.

٦٥.الصحاح: ٣/ ١١١٠، لسان العرب: (نقض) ١٤/ ٢٦٢.

٦٦.الصحاح: ٢/ ٤٨٨.

٦٧.الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب اللغوي:١.

٦٨.الفروق في اللغة: ١٥٠.

٦٩.شرح الفصيح: ١٤٩.

٧٠.المصدر نفسه: ١٨٨.

٧١.لسان العرب: (صفا) ٧/ ٢٧٠.

٧٢.شرح الفصيح: ٢٣٥.

٧٣. شرح الفصيح: ٥٠.

٧٤.المصدر نفسه: ٥٣.

٧٥.لسان العرب: (مصص) ١٣ / ١٢٢.

٧٦.شرح الفصيح: ٥٩.

٧٧.المصدر نفسه: ٦٠.

٧٨. العين: ١٩٩/٤، أدب الكاتب: ٤٢٢.

٧٩. شرح الفصيح: ٧٧.

٨٠. المصدر نفسه: ٩٠.

٨١. المصدر نفسه: ١٠٢.

٨٢. ينظر العين: ٣٨/٢ – ٣٩.

٨٣.شرح الفصيح: ١٠٣.

٨٤. المصدرنفسه: ١٠٧.

٨٥.شرح الفصيح: ١٠٩.

٨٦.ينظر العين: ٢٣/٣، اصلاح المنطق: ٢٥١، أدب الكاتب: ٣٤١.

٨٧.شرح الفصيح: ١١٠.

٨٨.المصدر نفسه: ١١٥.

٨٩.المصدر نفسه: ١١٦.

٩٠.المصدر نفسه: ١٧٩.

٩١.لسان العرب: (جأش) ٢/ ١٥٧.

٩٢.شرح الفصيح: ١٩٤.

٩٣.المصدر نفسه: ٢٠٣.

٩٤.المصدر نفسه ٢٤١.

٩٥.ينظر المعتمد في أصول الفقه:٢٢-٢٣، البرهان في أصول الفقه:٣٤٣/١، مختصر المنتهى الاصولي:.١٧

٩٦.المخصص: ١٣/ ٢٥٨- ٢٥٩.

٩٧.تصحيح الفصيح: ١/ ٢٤٠.

٩٨.الصاحبي: ٢٦٩.

٩٩.المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٤٢٦.

١٠٠.المشترك اللفظي في اللغة العربية: ٨١.

١٠١.الحروف للفارابي: ١٤٠.

١٠٢.لسان العرب: (عجز) ٩/ ٦٠.

١٠٣.شرح الفصيح: ١٠٥.

١٠٤. شرح الفصيح: ١٤٩.

١٠٥.ديوان الأعشى: ٤١.

١٠٦.لسان العرب: (أمم) ١/ ٢١٥.

١٠٧.المصدر نفسه: (أمم) ١/ ٢١٦.

١٠٨.سورة هود: ٨

١٠٩.سورة يوسف: ٤٥.

١١٠.لسان العرب: (أمم) ١/ ٢١٣.

١١١.سورة الزخرف: ٢٣.

١١٢.معجم القراءات القرآنية: ٦/ ١٠٧.

١١٣.لسان العرب: (أمم) ١/ ٢١٦.

١١٤. سورة النحل: ١٢.

١١٥.شرح الفصيح: ١٦٨ – ١٦٩.

١١٦. سنن النسائي الكبرى: ٥ /٥٤

١١٧. شرح الفصيح: ١٩٦.

١١٨.لسان العرب: (خود) ٤/ ٢٤٠.

١١٩.شرح الفصيح: ٢٠٤.

١٢٠.لسان العرب: (غمر) ١٠ / ١١٩.

١٢١.شرح الفصيح: ٢١٣.

١٢٢.سورة النور: ٣١.

١٢٣.شرح الفصيح: ٢٢٩.

١٢٤.شرح الفصيح: ٢٩٢ – ٢٩٣.

١٢٥.شرح الفصيح:٢٩٥.

١٢٦.نظر معجم البلدان: ٤/ ٣٦٩، لسان العرب: (قضب) ١١/ .٢٠٣

١٢٧.شرح الفصيح: ٣٠١.

١٢٨.العين: ٥/ ٨٠٧.

١٢٩.مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٠-١٧١.

١٣٠.الحدود في النحو للرماني: ٣٩.

١٣١.أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٦.

١٣٢.شرح الفصيح: ٧٣.

١٣٣.أصلاح المنطق: ٢٠٧.

١٣٤.شرح الفصيح: ١٢٥-١٢٦.

١٣٥.لسان العرب: (حبر) ٣/ ١٤.

١٣٦.شرح الفصيح: ١٤٧.

١٣٧.معجم البلدان: (دجلة) ٢/ ٤٤٠.

١٣٨.شرح الفصيح ٢٧٣- ٢٧٤.

١٣٩.لسان العرب: (خزر) ٤/ ٨٠.

١٤٠.المصدر نفسه ٠ (خزر) ٤/ ٧٩.

١٤١.شرح الفصيح: ٢٩٥.

١٤٢. ينظردراسات في فقه اللغة: ٣١٥.

١٤٣.الصحاح:١/.١٧٩

١٤٤.المزهر: ١/ ٢٦٨.

١٤٥.نقلا عن مباحث في فقه اللغة / ٨٨.

١٤٦.ينظر مباحث في فقه اللغة:٨٩.

١٤٧.دراسات في اللغة: ٢٤١.

١٤٨.ينظر المزهر: ١/ ٢٧٠.

١٤٩.أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة: ١٤٣.

١٥٠.أصلاح المنطق: ١٦٢، أدب الكاتب: ٣٩٣. لسان العرب: (جرب) ٢/ ٢٣٠.

١٥١.شرح الفصيح:١٢٤. المزهر: ١/٢٧٤.

١٥٢.ما تلحن فيه العامة: ١٢٢، أصلاح المنطق: ١٦٢.

١٥٣.المعرب للجواليقي: ٣٣١، لسان العرب: (سنط) ٦/ ٣٩١.

١٥٤.شرح الفصيح: ١٢٤.

١٥٥.شرح الفصيح: ١٢٥.

١٥٦.معجم البلدان: ٤/ ٢٨.

١٥٧.إصلاح المنطق: ١٧٥، أدب الكاتب: ٣٩٠.

١٥٨.المعرب للجواليقي: ٢٠٢، شرح الفصيح: ١٣٤.

١٥٩.المعرب: ٣١٨.

١٦٠. شرح الفصيح: ١٣٧.

١٦١.المعرب: ٢٢٧، شرح الفصيح: ٢٤٢.

١٦٢.المعرب: ١٤٣.

١٦٣.شرح الفصيح: ٢٤٢.

١٦٤.المعرب: ٢٦٩.

١٦٥.شرح الفصيح: ٢٥١.

١٦٦.أصلاح المنطق: ٣٣٨.

١٦٧.المعرب: ٣٢١ – ٣٢٢.

١٦٨.شرح الفصيح: ٢٦٦.

١٦٩.البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الانباري، مقدمة د. رمضان عبد التواب: ٣٨.

١٧٠.التطور النحوي: ٧٣.

١٧١.الكتاب: ١ / ٢٢.

١٧٢.المذكر والمؤنث للفراء:٧٣، مختصر المذكر والمؤنث:٥٢، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث:٧٢.

١٧٣.شرح الفصيح: ٧٠.

١٧٤.المذكر والمؤنث للفراء: ٨٨، مختصر المذكر والمؤنث: ٥٧، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث:٧٤

١٧٥.شرح الفصيح: ١٠٣.

١٧٦.المصدر نفسه: ١٤٦.

١٧٧.المصدرنفسه: ١٩١.

١٧٨.لسان العرب: (ربع) ٥/ ١١٩.

١٧٩.المقتضب: ٢/ ١٩٠.

١٨٠.شرح الفصيح: ٢٠٨.

١٨١. المصدر نفسه: ٢٥٢.

١٨٢. ينظر الكتاب: ٣/ ٢٣٦.

١٨٣.شرح الفصيح: ٢٥٩.

١٨٤. شرح الفصيح: ٢٨٢.

١٨٥.شرح الفصيح: ١٤٦.

١٨٦.مختصر المذكر والمؤنث: ٦٠.

١٨٧.شرح الفصيح: ١٩٢.

١٨٨.المصدرنفسه: ١٩٥.

١٨٩.لسان العرب:(صقر) ٧ / ٣٧٣.

١٩٠.شرح الفصيح: ٢٨٦.

١٩١.المصدرنفسه: ٢٩٩.

١٩٢.المنقوص والممدود للفراء: ٢٥.

١٩٣.شرح الفصيح: ١٠٥.

١٩٤.أصلاح المنطق: ١٦٥.

١٩٥.شرح الفصيح: ١٦٢.

١٩٦.أصلاح المنطق: ٣٢.

١٩٧.لسان العرب: (حبر) ٣/ ١٤.

١٩٨.شرح الفصيح: ١٤٧.

١٩٩.المصدر نفسه: ١٦٣.

٢٠٠.ينظر جمهرة الامثال: ١/ ٣٩٥.

٢٠١.شرح الفصيح: ١٧٠.

٢٠٢.المصدر نفسه: ٢١٣.

٢٠٣.المصدر نفسه: ٢٤٣.

٢٠٤.شرح الفصيح: ٢٧٢، لسان العرب: (تهم) ٢/ ٥٩.

٢٠٥.شرح الفصيح: ٢٨٢.

٢٠٦.الصحاح: ١/ ٣٩١.

٢٠٧.المزهر: ١/ ١٨٤.

٢٠٨.المصدر نفسه: ١/ ١٨٥.

٢٠٩.الإيضاح في علوم البلاغة، المقدمة: ٢.

٢١٠.شرح الفصيح: ٦٦-٦٧.

٢١١.لسان العرب:(زرر) ٦/ ٣٥.

٢١٢.ما تلحن فيه العامة: ١٢١، أصلاح المنطق: ٢٢٧، أدب الكاتب: ٣٧١.

٢١٣.جمهرة اللغة: ٣/ ١٤٩.

٢١٤.شرح الفصيح: ٩٠.

٢١٥.سورة يوسف: ٢٣.

٢١٦.أصلاح المنطق: ٣٠٧.

٢١٧.شرح الفصيح: ١٢٦.

٢١٨.أصلاح المنطق: ١٧٥، أدب الكاتب: ٣٩٠.

٢١٩.شرح الفصيح: ١٣٩.

٢٢٠.ينظر ما تلحن به العامة: ١٣٢.

٢٢١.أصلاح المنطق: ١٧١، أدب الكاتب: ٥٧٤.

٢٢٢.شرح الفصيح: ١٦٣.

٢٢٣.صحيح البخاري: ١٣٨/٧، وصحيح مسلم ٥٤٩.

٢٢٤.ديوان علقمة الفحل: ٥١.

٢٢٥.لسان العرب: (ترج) ٢/ ٢٦.

٢٢٦.شرح الفصيح: ١٨٢.

٢٢٧.أصلاح المنطق: ١٨٢.

٢٢٨.لسان العرب: (أرز) ١٣١/١.

٢٢٩. شرح الفصيح: ١٨٤.

٢٣٠. سورة الطلاق: ٥

٢٣١.شرح الفصيح: ١٨٥-١٨٦.

٢٣٢.إصلاح المنطق: ١٤٦، لسان العرب: (لبأ) ١٢/ ٢١٥.

٢٣٣.شرح الفصيح: ١٩٥.

٢٣٤.المصدر نفسه: ١٩٥.

٢٣٥.ينظر المعرب: ٢١٦.

٢٣٦.شرح الفصيح: ٢٦٨، لسان العرب (قسس) ١١/ ١٥٩.

٢٣٧.إصلاح المنطق: ٢٨٨.

٢٣٨.شرح الفصيح: ٢٧٠.

٢٣٩.مباحث في فقه اللغة: ٥٣.

٢٤٠.جمهرة اللغة لابن دريد: ٢/ ١١٤.

٢٤١.مباحث في فقه اللغة: ٥٣

٢٤٢.شرح الفصيح: ٥٣.

٢٤٣.لسان العرب:(نقم) ١٤/ ٢٧٢.

٢٤٤.شرح الفصيح: ٥٩.

٢٤٥.المصدر نفسه: ٧٠.

٢٤٦.ينظر الافعال: ٤: ١١٧، لسان العرب:(بهت) ١/ ٥١٤.

٢٤٧.ينظر أصلاح المنطق: ١٤١.

٢٤٨.شرح الفصيح: ٧٦.

٢٤٩.لسان العرب: (خفر) ٤/ ١٥٢-١٥٣.

٢٥٠.الجيم: ٢٣١/١.

٢٥١.شرح الفصيح: ٨٢.

٢٥٢.شرح الفصيح: ٨٦.

٢٥٣.أصلاح المنطق: ١٥٢.

٢٥٤. شرح الفصيح: ٩٨.

٢٥٥.لسان العرب (صبع) ٧: ٢٧٩.

٢٥٦.شرح الفصيح: ١٥٨.

٢٥٧.لسان العرب (صقر) ٧: ٣٧٢.

٢٥٨.شرح الفصيح: ١٦٥ أو ٢٨٦.

٢٥٩.المصدر نفسه: ١٩٠.

٢٦٠.المصدر نفسه: ١٩١.

٢٦١.الصحاح:٤/١٤٤٥، لسان العرب: أرق ١/ ١٢١.
٢٦٢.شرح الفصيح: ١٩٩، لسان العرب: (أرق) ١/ ١٢١.
٢٦٣.ينظر المعرب: ١٢٢.
٢٦٤.أدب الكاتب: ٢٣١، المعرب: ١٢٢.
٢٦٥.شرح الفصيح: ٢٣٤.
٢٦٦.سورة طه: ٨٣.
٢٦٧.شرح الفصيح: ٢٤٨.
٢٦٨.ينظر العين: ٣/ ٢١٢.
٢٦٩.شرح الفصيح: ٢٤٩.
٢٧٠.شرح الفصيح: ٢٥٠.
٢٧١.سورة الفرقان: ٥.
٢٧٢.سورة البقرة: ٢٨٢.
٢٧٣. شرح الفصيح: ٢٥٦.
٢٧٤. المصدر نفسه: ٢٧٠.
٢٧٥.شرح الفصيح: ٢٩٢.
٢٧٦.لسان العرب: (لصق) ١٢/ ٢٧٨.
٢٧٧.أشرت الى ذلك في ٢٣ من هذا البحث.
٢٧٨.نقلا عن شرح الفصيح: .١٢٦
٢٧٩.شرح الفصيح: ١٢٦.
٢٨٠.المصدر نفسه: ١٢٦.
٢٨١.ينظر أصلاح المنطق: ١٢٠.
٢٨٢.أصلاح المنطق: ٤٢٩.
٢٨٣.شرح الفصيح: ١٦١.
٢٨٤. شرح الفصيح: ٢٧٦.

ثبت المظان

- القرآن الكريم

١. ابنية الصرف في كتاب سيبويه: دكتوره خديجة الحديثي، بغداد، ١٩٦٥.
٢. ابو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة: الدكتور عبد المنعم صالح التكريتي، دار الرسالة للطباعة ط١، بغداد، ١٤٠٠ هـ- ١٩٧٩م.
٣. أدب الكاتب: ابن قتيبة (ت٢٤٥ هـ)، تحقيق محمد الدالي، بيروت ١٩٨٢.

٤. الاصابة في تميز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق البجاوي، مطبعة نهضة مصر، ١٩٧١م.
٥. اصلاح المنطق: ابن السكيت، (ت٢٤٤ هـ)، تحقيق شاكر و هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠.
٦. الاضداء: ابن الانباري، (ت٣٢٨هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الكويت، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٦٠.
٧. الاضداء في كلام العراب: ابو الطيب اللغوي، (ت٣٥١هـ)، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٩٦٣.
٨. الاضداء في اللغة: محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٤.
٩. اضداء قطر ب: محمد بن المستنير (ت٢١٦هـ)، مجلة اسلاميكا، المانيا، مجلد (٥)، لسنة ٩٩٣١م.
١٠. الافعال: السرقسطي، (ت بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، القاهرة، ١٩٧٥.
١١. الألفاظ المترادفة: الرماني، (ت٣٨٤ هـ)، شرح محمد محمود الرافعي، مطبعة الموسوعات، ١٣٢١هـ.
١٢. الايضاح في علوم البلاغة: القزويني،دار اقرأ (اعادة طبعه مكتبة المثنى ببغداد).
١٣. البرهان في اصول الفقه: امام الحرمين عبد الملك الجويني، تحقيق الدكتور عبد العظيم الديب،، مطبعة الدولة الحديثة، ط١، ١٣٩٩هـ.
١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان – د.ت.
١٥. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو بركات الانباري (ت٥٧٧ هـ)، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب مطابع دار الكتب، ١٩٧٠م.
١٦. تاريخ الادب العربي: كارل بروكلمان، نقله الى العربية الدكتور رمضان عبد التواب، راجع الترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، دار المعارف، ط٢، القاهرة – مصر – د.ت.
١٧. الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.
١٨. تصحيح الفصيح: ابن درستوية (ت٣٤٧هـ) تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة الارشاد، ط١، بغداد، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
١٩. التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨١، (طبعة مصورة عن طبعة ١٩٢٩م).
٢٠. التكملة: ابو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق الدكتور كاظم بحر مرجان، بغداد، ١٩٨١م.
٢١. التعريفات، الجرجاني: دار الشؤون الثقافية العامة، تقديم الدكتور أحمد مطلوب، د.ت.
٢٢. جمهرة اللغة: ابن دريد (ت٣٢١هـ) دار صادر، بيروت، (د.ت)
٢٣. جمهرة الامثال: ابو هلال العسكري (ت٤٠٠هـ) تحقيق أبي الفضل وقطاش، مصر، ١٩٦٤م.
٢٤. الجيم، ابو عمرو الشيباني: (ت بعد ٢٠٨هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري وعبد الحليم الطحاوي وعبد الكريم الغرباوي، القاهرة، ١٩٧٤ – ١٩٧٥.
٢٥. الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه (ت٣٧٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط٢، بيروت، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م.
٢٦. الحدود في النحو: الرماني (ت٣٨٤هـ) تحقيق مصطفى جواد ويوسف يعقوب، ضمن كتب رسائل في النحو واللغة، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٩م.

٢٧. الحروف: الفارابي: (ت٣٣٩هـ) تحقيق محسن مهدي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٠.
٢٨. الحيوان: الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، ١٩٦٩.
٢٩. الخصائص: صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة،٤ط، بغداد، ١٩٩٠م.
٣٠. دراسات في فقه اللغة: الدكتور صبحي صالح، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت ١٩٧٠.
٣١. دراسات في اللغة: الدكتور ابراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٦١م.
٣٢. دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج: الدكتورة خولة تقي الدين الهلالي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.
٣٣. ديوان الاعشى: تحقيق محمد محمد حسين، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٤. ديوان امرئ القيس: تحقيق ابي الفضل، دار المعارف – مصر – ١٩٦٩م.
٣٥. ديوان علقمة المنحل(شرح الاعلم الشنتمري): تحقيق لطفي الصقال، ودرية الخطيب، حلب، ١٩٦٩م.
٣٦. ديوان الفرزدق: تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦م.
٣٧. سنن النسائي الكبرى: ابو عبدالرحمن النسائي ، تحقيق الدكتتور عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١ م.
٣٨. شرح الفصيح: ابن هشام اللضمي (ت٥٧٧هـ) دراسة وتحقيق الدكتور مهيدي عبيد جاسم، سلسلة خزانة صدام للمخططات، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الاثار والتراث، ط١، بغداد، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٣٩. الصاحبي في فقه اللغة وسن العرب في كلامها: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق الدكتور مصطفى شويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.
٤٠. الصحاح في اللغة والعلوم: الجوهري (ت هـ) تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، أعداد وتصنيف، نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت د.ط، د.ت.
٤١. صحيح البخاري: البخاري، أبو عبد الله محمد بن الحسن، (ت ٢٥٦ هـ) بيروت ١٩٨٥م.
٤٢. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، ١٩٨٧م.
٤٣. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: (ت١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور مهدي الخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٨٠ – ١٩٨٥م.
٤٤. الفروق في اللغة: ابو الهلال العسكري (ت٤٠٠هـ) ط٤ منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠ م.
٤٥. فصول في فقه اللغة العربية: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.
٤٦. فعلت وأفعلت: الزجاج(ت٣٤٠هـ) نشر محمد عبد المنعم خفاجي في كتاب فصيح ثعلب والشروح التي عليه، القاهرة، ١٩٤٩م.
٤٧. فقه اللغة العربية: كاصد ياسر الزيدي: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧م.
٤٨. القاموس المحيط، الفيروز آبادي (ت ٨١٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.
٤٩. كتاب سيبويه: (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٣٨٥هـ– ١٩٦٦م.

٥٠. لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ) طبعة جديدة مصححه وملونة اعتنى بتصحيها، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراب العربي، ط٣، بيروت – لبنان، د.ت.
٥١. مباحث في فقه اللغة: الدكتور علي حسن مزبان، والدكتور ابراهيم الطاهر الشريف، دار شموع الثقافة، ط١، الزاوية – ليبيا – ٢٠٠٢م.
٥٢. ما تلعن به العامة: الكسائي (ت١٨٩هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨٢.
٥٣. المحكم والمحيط الاعظم: ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فرج، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ط١، مصر، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م.
٥٤. مختصر المذكر والمؤنث: المفضل بن سلمة، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٢.
٥٥. مختصر المنتهى الاصولي: ابن الحاجب (ت٦٤٦ هـ)، مطبعة كردستان، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
٥٦. المخصص: ابن سيدة (ت٤٥٨هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية، ط١،مصر، ١٣٢١.
٥٧. المذكر والمؤنث: الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٥م.
٥٨. المزهر في علوم اللغة وانواعها: السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمد احمد جاد المولى وآخرينمكتبة دار التراث، ط٣، القاهرة، د.ت.
٥٩. المسائل المشكلة المعروف بالبغداديات: أبو علي النحوي (ت٣٧٧هـ) تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.
٦٠. المشترك اللفظي – نظرية وتطبيقاً – شاهين توفيق محمد، مطبعة الدعوة الاسلامية،، ط١ القاهرة، ١٩٨٠م.
٦١. المعتمد في أصول الفقه: ابو الحسين البصري، تحقيق محمد حميد الله، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ط١، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٦٢. معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، د.ت.
٦٣. معجم القراءات القرآنية: اعداد الدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.
٦٤. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٥٧م.
٦٥. المعرب، الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م.
٦٦. مقاييس اللغة: ابن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٧١م.
٦٧. المقتضب: المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق عبد الخالق عضيمة، بيروت، د.ت.
٦٨. المنقوص والممدود: الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق الميمني، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.
٦٩. الوافي بالوفيات: الصفدي (ت٧٦٤هـ) اعداد محمد بن ابراهيم بن عمر ومحمد بن الحسين بن محمد، باعتناء س. ديدرينغ، دار، ط٦، دار النشر فرانزشستايز بقيستبادن، ط٢ ،١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م.